

جمالها لك حقاً وجعلك قد أخذتها غصباً قال صدقت .  
هذا وموعدنا العدد القادم في منحنى آخر غير النقد إن شاء الله

السباعي يوسى  
بالمدرسة الثانوية الملكية

## القرآن الكريم والتحدى به

القرآن كتاب أُحكمت آياته ، ثم فصلت من لُدن حكيم خبير ،  
فيه آيات بينات ، ودلائل واضحات ، وحُجج ناصعة ، وبراهين ساطعة  
وأخبار صادقة ، وعبر رائعة ، ومواعظ تخضع لها القلوب ، وتدين لها  
النفوس ، بأساليب تأخذ بالألباب ، وتسحر العقول ، لا يتسنى لأحد من  
البشر مهما علا كعبه في الفصاحة ، وساد ذكره في البلاغة ، أن يتصدى  
لمباراته ، أو يفكر في معارضته ، فهو آية الله الدائمة ، وحجته الخالدة ،  
( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) .  
خاطب العقول فأيقظها من رقدتها ، ونبّهها من غفلتها ، وناضلها  
بالبرهان ، وقارعها بالحجة ، وأخذها بالموعظة الحسنة ، أرشد الناس  
إلى ما به سعادتهم في أعمالهم وأخلاقهم وعادتهم وعقائدهم ، إرشاداً لن  
يضل متبّعه ، ولن ينجو نابذه .

حث الخلائق على التخلص مما هم فيه من الاستعباد المميت للنفوس ،  
والتقليد المزهق للعقول ، ليفكوا أنفسهم من تلك الأغلال ، ويحلوها

من هذه القيود ، ليرقى بهم الى سماء الحرية ، وعرش الاستقلال  
جمع العرب على لغة واحدة ، بمد أن هذبها و صفاها ، وكلها بما  
لا يكون لغيره من الأساليب ، كما جمعهم على دين واحد ، وهل توجد  
رابطة أقوى من ذلك ، وبخاصة أولئك الذين كانوا في تباغض وتحاسد ،  
وقتل ونزاع ، وشقاق وعناد ، لا تسكن لهم نائرة ، ولا تطفأ لهم نائرة  
حض على التوحيد ، وترك عبادة الأصنام ، وما شاكلها مما لا  
يوصل الى نتيجة ولا يدلى بفائدة ، بل تكون غاية موات العزة  
وقبر الهمم .

حرص على الأعمال الصالحة ، وحسن المعاملة ، والصبر على الشدائد  
والاعتصام بحبال الاتحاد ، والتكافل العام ، والأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ، الى غير ذلك مما يهذب النفوس ، وينهض بالأمم ، ويبث  
فيها مكارم الأخلاق ، ويدعم أساس الفضائل ،

أنى بما يؤثر في القلوب ، ويصنع فيها صنع الغيث في التربة الكريمة ،  
فتراه يقرع الآذان ، فيشق الحجب ، ويمزق العلف ، وينفذ الى الأفتدة  
فيترك فيها أثراً تطمئن له نفوس المؤمنين ، فتهدى بهديه ، وتخضع  
لأمره ونهيه ، وتخضع له قلوب المعاندين فتتخلع من سطوته وتندك من  
صولته ، ( لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنه خاشعاً متصدعاً من  
خشية الله ) ( الله الذي أنزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر  
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله  
ذلك هدى الله به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد ) ؛

(ولو جعلناه قرآناً أعجبياً لقالوا لولا فصلت آياته أَعْجَمِي وَعَرَبِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى) ؛ (قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهما أتبعه إن كنتم صادقين) ،

أخذ العلماء من أهل الكتاب بما أفسدوا في كتبهم ، وما دسوا فيها من عندكم ، وما أخفوه من الأحكام ، وما غيروا فيها وبدلوا ، وخطوا وحرفوا ، حتى اختلت الأحكام وفسدت العقائد ، وكادت تكون الكتب غير الكتب :

( يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ) .

(فما نقضهم ميثاقهم لعنّام وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون) .

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما

يكسبون ) ، وهو في ذلك كله إن أوجز كان كافياً ، وإن أكثر كان  
مذكراً ، وإن أمر فناصحاً ، وإن نهى فمشفقاً ، وإن حكم فعادلاً ، وإن  
أخبر فصادقاً ، وإن بين فشافياً ، لا يمله قارئه ولا يمججه سامعه ، يزيد  
على التريديد حلاوة ، وعلى التكرار طلاوة . وغيره يعادى إذا أعيد ،  
ويمل مع التكرار والتريديد .

اقتضت حكمة الله ( تعالى ) أن ينجمه في بضع وعشرين سنة ،  
على حسب الوقائع والحوادث ، ليثبت بها فؤاد رسوله ، وليكون ذلك  
أدعى الى وعيه وحفظه ، وأبلغ في الاعجاز ، وأدل على المعجز ، لانفساح  
المدة ، وتذليل سبل المعارضة ، وأبين لموضع العظة والعبرة ، وأدل  
على الرحمة بالناس والشفقة ، اذ لم يفاجئهم بما لم يستعدوا لقبوله ولم  
يتهيئوا له .

( وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك  
لنثبت به فؤادك ) .

جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ليبشر به المتقين ، وينذر به قوماً  
لُدًّا ، ويفتح به آذاناً صما ، وعيوناً عمياً ، وقلوباً غُلْفًا ، وينقذ الناس من  
ذلك الخطر الذي حاق بهم ، والضلال الذي استولى عليهم ، قيسعدوا  
في أولام وأخراهم

( كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بأذن  
ربهم الى صراط العزيز الحميد ) ؛ فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين  
وتنذر به قوماً لُدًّا ) .

نزل ذلك الكتاب على هذا النبي الأمين ، بلسان عربي مبين :  
وقد كان العرب وقت نزوله أرباب القول ، وأمراء الكلام ، ولهم فيه  
القدح المعلى ، والمكانة العليا ، لهم النثر الفائق ، والنظم الجزل ، وفيهم  
من دانت لبلاغته النفوس ، وانحنت لفصاحته الرؤوس .

أمر الله رسوله أن يتحداهم ، فتحداهم عليه السلام بأن يأتيوا بمثله  
وأمهلهم طول السنين ، فمجزوا ( فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين )  
فتحداهم بأن يأتيوا بعشر سور من مثله ، فلم يستطيعوا ( أم يقولون  
افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من  
دون الله إن كنتم صادقين ) . ثم تحداهم بسورة واحدة فلم يقدرُوا ( فأتوا  
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ) فلما  
تبين لهم عجزهم ، وظهر لهم ضعفهم ، نادى فيهم بالإعجاز :

( قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتيوا بمثلي هذا القرآن  
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ) .

كانت العرب أحزص الناس على إطفاء هذا النور ، وإخفاء ذلك  
الأمر ، فلو كان في مقدورهم مباراته ، ما عدلوا عنه ، ولا تخلفوا عن  
معارضته ، ولم يسمع أن أحداً منهم حدث نفسه بشيء من ذلك ، ولا  
رأه ، بل جنحوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء أخرى ، فقالوا مرة  
سحر ، وأخرى شعر ، كما قالوا أساطير الأولين . وتلك آثار الخيبة ،  
وعلائم الضعف ، رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم ، كما رضوا بسبي  
ذرائعهم وحرمةهم ، واستباحة أموالهم ، وهم أشد الناس أنفة ، وأكثرهم

حمية ، يأبون الضيم ، وينفرون من الصغار ، فلو كان الإتيان بمثله في طوقهم ، لبادروا اليه ، ولاتفقت كلمتهم عليه ؛ ( وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ) لتقوم به الحجة ، وتثبت به المعجزة ، ويفجم به المعارضون ، ويلجم المعاندون ( لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً )

وفي رسالة التوحيد للاستاذ الإمام المرحوم للشيخ ( محمد عبده ) مفتي الديار المصرية

( يقول واهم ؛ إن المعجز حجة على من عجز ، فإن المعجز هي حجة الإخغام ، وإلزام الخصم ، وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فيفجم ويعجز عن الجواب ، فتلزمه الحجة ، ولكن ليس ذلك بيلم لغيره ، فمن الممكن ألا يسلم بما سلمه ، فلا يفجمه الدليل ، بل يجد الى إبطاله أقرب سبيل ، وهو وهم يضمحل بما قدمناه من البيان ، إذ لا يوجد من المشابهة بين إعجاز القرآن وإخغام الدليل ؛ إلا أنه يوجد عن كل منهما عجز ، وشتان بين العجزين ، وبعد ما بين وجهتي الاستدلال فيهما ، فإن إعجاز القرآن برهن على أمر واقعي ، وهو تقاصر القوى البشرية ، دون مكانته من البلاغة ، وقلنا القوى البشرية ، لأنه جاء بلسان عربي ، وقد عرف الكتاب لجميع العرب في عهد النبوة ، وكان حال العصر من البلاغة كما ذكرنا ، وحال القوم في العناد كما بينا ، ومع ذلك لم يكن للعرب أن يعارضوه بشيء من مبلغ عقولهم ، فلا يعقل أن فارسياً

أو هندياً، أو رومانياً . يبلغ من قوة البلاغة في العربية أن يأتي بما عجز عنه العرب أنفسهم . وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبي وبينهم في النشأة والتربية . وامتياز الكثير منهم في العلم والدراسة . دليل قاطع على أن الكلام ليس مما اعتيد صدوره عن البشر . فهو اختصاص من الله سبحانه . لمن جاء على لسانه . ثم ما ورد في القرآن من تسجيل المعجز عليهم . والتعرض للاصطدام بجميع ما أتوا من قوة . مما يدل على الثقة من أمره . مع ما سبق تعداداه من الأمور التي لا يمكن معها لعافل أن يقف ذلك الموقف مع طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل على أن الناطق هو عالم الغيب والشهادة لا رجل يعظ وينصح على العادة ) .  
مصطفى العناني

## البرلمان الانجليزي

صدر الدستور المصري مساء الخميس ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ وأصبحت به مصر دولة حرة مستقلة ذات سيادة . حكومتها ملكية وراثية وشكلها نيابي بمعنى أنه سيكون لها في القريب العاجل ان شاء الله برلمان مكون من مجلسين مجلس الشيوخ ومجلس النواب يسيطر على التشريع ويهيمن على القضاء والتنفيذ فيها ولذلك رأيت من الفائدة أن أذكر شيئاً مختصراً عن تاريخ البرلمانات الانجليزية لأنه النموذج الأعلى للبرلمانات العالمية

تعتبر إنجلترا أما للممالك الدستورية بأجمعها إذ ابتدأت نشاطها